كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة الثالثة فنون درامية/ السداسي الخامس

مقياس: نقد مسرحي حديث ومعاصر

المحور الأول: الأسس المفاهيمية للنقد المسرحي

المحاضرة رقم 01 بعنوان:

" ماهية النقد المسرحي"

يرتبط مفهوم النقد منذ نشأته بالتجربة الإنسانية في أبعادها الأدبية والفنية والفكرية. أصل الكلمة يعود إلى الحضارة اليونانية، حيث استُعملت للدلالة على التمييز والتقويم، ثم تطور معناها مع الهيللينيين، وانتقل إلى الرومانسيين، قبل أن يشيع استخدامه في أوروبا بالقرنين السابع عشر والثامن عشر، بفضل كتابات أمثال موليير، وخاصة مسرحيته نقد مدرسة النساء .لكن النقد لم يكن وقفًا على الغرب، إذ نجد جذوره كذلك في التراث السنسكريتي والهندي القديم وفي الفلسفة الصينية التي ركزت على الجانب الأدبي والجمالي.

تاريخيا، ارتبط النقد أولًا بالشعر، إذ ظهر مع الأناشيد الدينية الديثيرامبية في احتفالات ديونيسيوس. وكان أول ما عُرف من النقد اليوناني شفويا، في شروح رواة الملاحم، ثم تطور إلى ممارسات منظمة داخل

مسابقات المسرح في أثينا حيث كانت لجان تحكيم من شعراء وفلاسفة تضع أسسًا نقدية وتمنح الجوائز. هنا وُضعت اللبنات الأولى للنقد الأدبي والمسرحي بوصفه عملية تقويم فني وثقافي.

الناقد المسرحي لا يقتصر دوره على النقل أو التكرار، بل يمارس فعلا مركبا يتداخل فيه التذوق مع الفهم والتحليل والمقارنة. غير أن النقاد كثيرا ما تذبذبوا بين مدارس مختلفة: بين الدراما الكلاسيكية والدراما الحديثة، بين شكسبير والكلاسيكية الفرنسية، أو بين التنظير والواقع المسرحي الحي. لذلك ظل النقد عملية متحركة، تتأثر بوعي الناقد واطلاعه وبحاجات المرحلة التاريخية التي يعيش فيها.

ارتبط النقد منذ البداية بالفلسفة، ففي أثينا كان امتدادا للتأملات الفلسفية حول الجمال والفن، ثم في العصر الروماني وجدنا مع هوراس نزعة أرسطية تؤكد على محاكاة الأدب اليوناني، لكنها في الوقت ذاته قدمت أحكاما عملية أقرب إلى التبسيط والتوجيه الأخلاقي. أما في العصور الوسطى، فقد صارت سلطة الكنيسة تحدد مسار النقد، فجعلته جزءًا من الخطاب الديني والأيديولوجي، إلى أن بزغ عصر النهضة الذي أعاد الاعتبار إلى النصوص الكلاسيكية ونقلها إلى أوروبا اللاتينية.

مع الثورة الفرنسية وما تلاها من تحولات كبرى، تجددت أسئلة النقد: هل يظل أداة معيارية تقيس على الماضي، أم يصبح أفقا مفتوحا لفهم النصوص في سياقاتها الاجتماعية والتاريخية؟ وهنا تدخلت العلوم الإنسانية الحديثة، من تاريخ وعلم نفس واجتماع ولسانيات، لتثري أدوات الناقد وتوسّع مداركه. صار النقد عند بعض المفكرين علمًا إنسانيا يوازي الفلسفة في عمق اهتمامه بالإنسان، وتجذر أكثر مع ظهور نظريات فرويد حول اللاوعي، وماركس في جدلية الأدب والمجتمع، وداروين في التطور، وفريزر في الأسطورة والطقوس البدائية.

في القرن التاسع عشر، ساهمت الصحافة والمجلات المسرحية في توسيع دائرة النقد، فظهر الناقد الصحفي الذي يخاطب جمهورًا عريضا، بجانب الباحث الأكاديمي المتخصص. ومع القرن العشرين، تنوعت المناهج النقدية: من البنيوية إلى التحليل النفسي، ومن النقد التاريخي إلى النقد الاجتماعي. وأصبح النقد

المسرحي لا يقتصر على النص وحده، بل يشمل العرض في مجمله: الإخراج، التمثيل، السينوغرافيا، الإضاءة، الموسيقى، وكل ما يسهم في إنتاج التجربة المسرحية.

إذن، فالنقد المسرحي ليس مجرد حكم ذوقي، بل هو ممارسة معرفية وجمالية تسعى إلى تفسير الظاهرة المسرحية في علاقتها بالمجتمع والتاريخ والفن. وهو بهذا المعنى يظل فعلا ملازما للإبداع: يبدأ من لحظة قراءة النص، ويمتد إلى متابعة العرض، وصولًا إلى تحليل أثره على المتلقي. ومن هنا تكمن قيمته بوصفه جسرا بين الكاتب، والمسرح، والجمهور، وبوصفه ممارسة فكرية تساعد على تجديد الفنون وتوسيع أفقها باستمرار.

المكتبة البيبليوغرافية:

- في النقد المسرحي: محمد غنيمي هلال
- التجريب في النقد والدراما: عبد الرحمان بن زيدان
- المعجم المسرحي: ماري إلياس وحنان قصاب